ISLĀMIYYĀT 44(1) 2022: 125 - 130
(https://doi.org/10.17576/islamiyyat-2022-4401-11)

منهج صلاح عبد الفتاح الخالدي في الاختصار من خلال كتابه: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: تقريب وتهذيب

Methodology of Salah Abdul Fattah al-Khalidi in Abridgement of al-Tabari's Corpus, *Jami' al-Bayan 'An Ta'wil Ay al-Quran: Taqrib wa Tahzib* (Approximation and Refinement)

Ahmad Yunus Mohd Noor
Nagwa Hussein Baker Musa

الملخص

تهدف هذه المقالة على تركيز منهج صلاح عبد الفتاح الخالدي في جامع البيان عن تأويل آي القرآن: تقريب وتهذيب، وعرض بعض من النماذج لطريقته وأسلوبه المتبع في هذا التقريب والتهذيب مع المقارنة بالأصل وطريقته في النقل والإيجاز. تم تصميم هذا البحث النوعي باستخدام نهج تحليل المحتوى. فتبين هذه المقالة أن منهج صلاح الخالدي في التقريب وتهذيب تكاد تكون مختلفة كليا عن غيره ممن اختصروا هذا التفسير العظيم إذ أن التقريب والتهذيب هو تقريبا وتهذيبا لتفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن وليس اختصار بمعناه الصريح بل هو صورة من صور الاختصار إلا أن التقريب والتهذيب أوسع وأشمل من الاختصار فهو لا يتطلب الحذف الكثير بل الحفاظ على ما جاء في التفسير الأصل مع توضيح ما استشكل فهمه وتبسيط عبارته بأسلوب المؤلف ولقد أكد صلاح الخالدي على هذا الأمر في بداية التقريب والتهذيب ولم يفته ذلك وأن دل ذلك فإنما يدل على أمانة صلاح الخالدي ومصداقيته في النقل والتهذيب.

الكلمات المفتاحية: منهج، صلاح عبد الفتاح الخالدي، الاختصار، القرآن، تقريب وتهذيب.

ABSTRACT

This article focuses on the methodology used by Salah Abdul Fattah al-Khalidi in his abridgement of al-Tabari's exegesis, Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Quran: Taqrib Wa Tahzib. This article presents some examples of the methods he used in this discipline, in approximation, in transmission and brevity, as well as comparison to the original exegesis. This qualitative research is designed using a content analysis approach. This article shows that the methods of Salah al-Khalidi are almost completely different from others who shortened this great exegesis, as the corpus of Taqrib Wa Tazhib is considered as an approximation and refinement of al-Tabari, the Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Quran. It does not shorten or diminish its explicit meaning, but nonetheless is a picture of abridgment, unless the Taqrib Wa Tahzib is broader and more comprehensive. It does not require many deletions, and preserves what was stated in the original exegesis with clarification formed from understanding and simplification of al-Tabari's work. Indeed, Salah al-Khalidi affirmed this matter at the beginning of the Taqrib Wa Tahzib and not omitting is evidence of Salah Khalidi's honesty and credibility in transmission and discipline.

Keywords: Methodology; Salah al-Khalidi; Abridgement; Quran; Taqrib wa Tahzib

المقدمة

قد كان لكل زمان طرائق مختلفة في خدمة كتاب الله تعالى حتى تتوج تراثنا الإسلامي بعدد لا حصر له من المؤلفات والمصنفات التي تعد كنوزا لا تقدر بثمن زخر بها تراثنا الإسلامي فكان من البديهي أن تكون هذه الكنوز والمصنفات محور اهتمام العلماء والشيوخ في عصرنا الحاضر و نذكر من أمثلة تلك المؤلفات والمصنفات تفسير ابن كثير وتفسير القرطبي والطبري وغيرها الكثير مما حفظ لنا هذا العلم بصورة موثقة ومدروسة فرأى بعض من هؤلاء العلماء أن يصنفوا مختصرات لهذه الكتب العظيمة لإيجازها وتبسيطها وذلك بحذف ما لا ضرورة له كالأحاديث الضعيفة والإسرائيليات والأسانيد الطويلة وغيرها من الأمور التي لا يستفيد منها إلا الخاصة من العلماء والباحثين والتي جعلتها تبدو مطولة حتى يتسنى للعامة من الناس والطلاب المبتدئين تحقيق الاستفادة منها على أن يكون هذا الاختصار وفق معايير محدده إلا أنه قد تضاربت الأقوال حوله فهناك من العلماء قديما وحديثا عارض وانتقد الاختصار بشدة.

ورأى أن فيه أنقاص وتحريف لأصلة ومنهم من أيده ورأى أنه نوع من مجاراة العصر في التطور اللازم للعلوم كما أن المختصرات ذات قيمة عظيمة خاصة لطلاب العلم المبتدئين والعامة من القراء الذين يصعب عليهم الوصول إلى الغاية منها لحشوها بكثير من الأمور التي لا يستفيد منها إلا العلماء والباحثين كما أن هناك طائفة أخرة من العلماء رأوا أنه مقبولا إذا كان وفق شروط ومعايير معينه وضعوها العلماء منذ بدايات عهد التأليف بشكل عام فما بالك إذا كان هذا التأليف أو التصنيف في مجال التفسير فما أحوجنا اليوم إلى تطبيق تلك المعايير والضوابط في ظل كثرة التأليف والتصنيف وكثرة المؤلفين خاصة في ما يخص التفسير وها نحن هنا نستعرض احدى تلك المختصرات المعاصرة للدكتور الفاضل صلاح عبد الفتاح الخالدي ومنهجه في الاختصار.

تحدث فيها عن فضل تفسير القرآن وعن دواعي اختصاره لهذا الكتاب ومدى أهمية هذا الكتاب وتلاها بخطبة التفسير ومن بعدها رسالة التفسير، كانت هذه هي الصفحات الخمسين الأولى من الجزء الأول الذي يتكون من (٣٠٧) صفحة وتحتوي باقي صفحات هذا الجزء على تفسيره سورة الفاتحة إلى تفسير الآية (٧٢٢) من سورة البقرة.

الجزء الثاني: اشتمل الجزء الثاني على تكملة لتفسير سورة البقرة من الآية (228) حتى نهاية تفسير الآية (199) من سورة النساء ويتكون هذا الجزء من (702) صفحة هذا من غير الفهرس وبعض من الصفحات الأخرى من غير التفسير.

الجزء الثالث: احتوى هذا الجزء على تكملة لتفسير سورة النساء بداية من الآية (101) وتليها تفسير سورتي المائدة والأنعام و حتى اخر تفسير الآية (176) من سورة الأعراف وكانت عدد صفحات هذا الجزء من غير الفهرس و بعض الصفحات الأخرى التي بها بعض الأحاديث.

الجزء الرابع: يقع هذ الجزء في (775) من الصفحات غير شاملة لما احتواه هذا الجزء في طياته من بعض الصفحات الاخرى كالفهرس والمواضيع الجانبية الاخرى حيث احتوت بقية صفحاته على تفسير ما تبقى من سورة الأعراف بداية من الآية (177) من سورة الاعراف وحتى اكتمال تفسير الآية (85) من سورة النحل.

الجزء الخامس: وبه تكملة لتفسير سورة النحل ابتداء من الآية (86) من سورة النحل وحتى نهاية تفسير سورة النمل ويتكون هذا الجزء من (686) صفحة من غير الفهرس وبعض الأوراق الجانبية الأخرى.

الجزء السادس: تضمنت صفحات هذا الجزء على تفسير سورة القصص حتى نهاية تفسير الآية (12) من سورة الفتح وعدد صفحات هذا الجزء (718) من الصفحات من غير الفهرس وبعض الأوراق الأخرى من غير التفسير.

الجزء السابع: وهو الجزء الأخير من هذا المختصر والذي احتوت صفحاته على تفسير بقية سورة الفتح من الآية (13) من سورة الفتح وتبعها ما تبقى من سور القرآن الكريم إلى نهاية تفسير سورة الناس وعدد صفحاته كانت (723) صفحة وايضا هذا العدد من غير ما اشتمل عليه من صفحات أخرى إضافية وصفحات الفهرس.

وهكذا كان توزيع الدكتور صلاح الخالدي لمختصر تفسير الطبري حيث اصبح في سبع مجلدات من النوع الضخم وتكون بذلك عدد صفحات هذا المختصر (5009) صفحة.

منهج الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي تقريب وتهذيب (جامع البيان عن تأويل آي القران)

لابد للمفسر الحاذق إذا ما تصدى للخوض في مجال التفسير أو اختصار وتحقيق وتهذيب كتب التفسير أن يضع لنفسه خطة سير له يتبعها ومنهجا علميا يلزم نفسه فيه بضوابط و خطوات يتبعها في هذا الطريق الشاق والدكتور صلاح الخالدي حفظه الله لم يفته ذلك فقد وضع في ثنايا مقدمته في المجلد الأول من التقريب والتهذيب خطته ومنهجه المتبع في هذا التقريب والتهذيب ولكن في بادئ الأمر هناك أمرا ودّ الباحث الإشارة إليه وهو أن الباحث قد لاحظ عند دراسته لمنهج الدكتور صلاح الخالدي أنه لم يذكر أن هذا التقريب والتهذيب هو مختصرا وقد توفق الباحث في الاتصال بالدكتور صلاح الخالدي ووجه إليه بعض الأسئلة بخصوص هذا التقريب والتهذيب وقد كان أول تلك الأسئلة التي وجهها الباحث للدكتور صلاح الخالدي هي ما اذا كان مختصر تفسير الطبري كما هو معروف تقريب وتهذيب هو اختصار أم هو نوع من التهذيب وليس اختصارا؟

نبذة عن المؤلف

الشيخ صلاح عبد الفتاح الخالدي أستاذ التفسير وعلوم القرآن في كلية أصول الدين بجامعة البلقاء التطبيقية سابقا. وهو صاحب هذا المختصر مختصر تفسير الطبري تقريب وتهذيب. ولد الشيخ صلاح عبد الفتاح الخالدي في مدينة جنين 18 محرم عام 1367هـ الموافق 1 من شهر ديسمبر عام 1947م. درس الشيخ صلاح عبد الفتاح الخالدي في مدينة جنين في المدارس الحكومية حتى وصل الصف الثاني الإعدادي، ثم اتجه إلى الدراسة الشرعية حيث انتقل إلى نابلس للدراسة في المدرسة الإسلامية، فدرس فيها سنتين؛ الصفين الثالث الإعدادي والأول الثانوي حيث كانت هذه المدرسة مرتبطة مع الأزهر فكانوا يبعثون الطلاب الأوائل إلى الأزهر الشريف حيث توجه الشيخ صلاح الخالدي سنة 1965م إلى القاهرة وهناك تحصل الشيخ على الثانوية الأزهرية من ثم دخل كلية الشريعة حيث تخرج فيها سنة 1970. بعد تخرجه عاد الشيخ إلى الأردن سنة 1970م وتحصل بعد ذلك على الماجستير سنة 1980م من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وكانت رسالته بعنوان سيد قطب والتصوير الفني في القرآن وتحصل على الدكتوراه سنة 1984م من نفس الجامعة وكانت رسالته في الدكتوراه بعنوان (في ظلال القرآن - دراسة وتقويم).

ومن أبرز شيوخه الشيخ موسى السيد رحمه الله وهو من علماء فلسطين، والشيخ عبدالله الغديان عضو هيئة كبار العلماء في المملكة في ذلك الوقت، وفي مرحلة الماجستير تتلمذا على يد الدكتور مصطفى مسلم والشيخ محمد الغزالي الداعية المصري المعروف السيد أحمد صقر.

التعريف بالكتاب ودواعي التأليف

جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تقريبا وتهذيبا) يقع هذا الكتاب الذي هذبه الشيخ صلاح عبدالفتاح الخالدي في سبعة اجزاء وعدد صفحاته 5009 صفحة وهذه الطبعة الأولى التي بين أيدينا الأن هي الصادة عن دار الشامية (بيروت) ودار القلم (دمشق) ويتم توزيعه في السعودية عن طريق دار البشير في جدة منذ عام 1418ه الموافق 1997م وقد انتهى منه الدكتور صلاح الخالدي في غرة رجب سنة 1413ه الموافق 1992م (Al-Khalidi 1418H) إلى الأن لا تتوفر منه نسخة الكترونية متاحة بنسبة كبيرة كما هو الحال في مختصرات الشيخ محمد علي الصابوني وقد استهل الدكتور صلاح الخالدي بمقدمة لهذا التقريب والتهذيب في عشرة صفحات وذكر فيها بعض الأمور التالية:

١- أهمية علم التفسير وأمهات الكتب المصنفة فيه.

٢- مكانة تفسير الطبري وبعض المعلومات عنه وعن طباعته وقد اخص بالكلام طبعة الشيخين أحمد ومحمود شاكر وأثنى عليهما.

٣- ذكر الاختصارات التي سبقته إلى اختصار الطبري وذكر رأيه فيها إجمالاً.

٤- ذكر الباعث له للقيام بهذا الاختصار وسيأتي الحديث عنها بشيء من التفصيل.

٥- ومنهجه في هذا التهذيب والتقريب وسيتم تفصيله في هذا البحث كذلك.

وزع الشيخ صلاح عبدالفتاح الخالدي مختصره هذا على النحو التالي:

الجزء الأول قد استهل الدكتور صلاح الخالدي هذا الجزء بمقدمة

ذكر من قال ذلك:
حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، (H1373, al-Tabari)
قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: (عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ) قال: القرآن.
وقال آخرون: عني به البعث. ذكر من قال ذلك:
حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: (عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ) وهو البعث بعد الموت.
حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سعيد، عن قتادة (عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ) قال: النبأ العظيم: البعث بعد الموت.
حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ) .قال: يوم القيامة؛ قال: قالوا هذا اليوم الذي تزعمون أنا نحيا فيه وآباؤنا، قال: فهم فيه مختلفون، لا يؤمنون به، فقال الله: بل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون: يوم القيامة لا يؤمنون به. وكان بعض أهل العربية يقول: معنى ذلك: عمّ يتحدّث به قريش في القرآن، ثم أجاب فصارت عمّ كأنها في معنى: لأيّ شيء يتساءلون عن القرآن، ثم أخبر فقال: (الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ) بين مصدق ومكذِّب، فذلك إخلافهم، وقوله: (الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ) يقول تعالى ذكره: الذي صاروا هم فيه مختلفون فريقين: فريق به مصدّق، وفريق به مكذّب. يقول تعالى ذكره: فتساؤلهم بينهم في النبأ الذي هذه صفته. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.
ذكر من قال ذلك:
حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سعيد، عن قتادة: عن النبإ (الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ) البعث بعد الموت، فصار الناس فيه فريقين: مصدّق ومكذّب، فأما الموت فقد أقرّوا به لمعاينتهم إياه، واختلفوا في البعث بعد الموت.
حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة (الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ) صار الناس فيه رجلين: مصدّق، ومكذّب، فأما الموت فإنهم أقروا به كلهم لمعاينتهم إياه، واختلفوا في البعث بعد الموت.
حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة (الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ) قال: مصدّق ومكذّب. وقوله): كَلا) يقول تعالى ذكره: ما الأمر كما يزعم هؤلاء المشركون الذين ينكرون بعث الله إياهم أحياء بعد مماتهم، وتوعدهم جل ثناؤه على هذا القول منهم، فقال): سَيَعْلَمُونَ) يقول: سيعلم هؤلاء الكفار المنُكرون وعيد الله أعداءه، ما الله فاعل بهم يوم القيامة، ثم أكد الوعيد بتكرير آخر، فقال: ما الأمر كما يزعمون من أن الله غير مُحييهم بعد مماتهم، ولا معاقبهم على كفرهم به، سيعلمون أن القول غير ما قالوا إذا لقوا الله، وأفضوا إلى ما قدّموا من سيئ أعمالهم.
وذُكر عن الضحاك بن مزاحم في ذلك ما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي سنان، عن ثابت، عن الضحاك(كَلا سَيَعْلَمُونَ)الكفار (ثُمَّ كَلا سَيَعْلَمُونَ) المؤمنون (H1373, al-Tabari)
في حين نجد أن الدكتور صلاح الخالدي في التقريب والتهذيب فسرها على النحو التالي حيث لم يسرد بعض الروايات الكثيرة الواردة في تفسيرها وشرحها بأسلوبه المبسط كالتالي لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا إلى الأيمان وأخبرهم بيوم القيامة كانوا يختصمون ويجادلون في الذي دعاهم إليه وينكرون البعث فقال الله لرسوله صلى الله عليه وسلم (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ): عن أي شيء يتساءل هؤلاء المشركون؟ وفيما يتساءلون ويتخاصمون؟ و(عن) في قوله عم يتساءلون بمعنى (في) أي في إي شيء يتساءلون. الخالدي. (H1418, Al-Khalidi)

وقد أجاب الدكتور صلاح الخالدي الباحث برسائل صوتية موثقة وكانت إجابته كالتالي:
«تقريب التفسير ليس هو اختصار التفسير مختصر تفسير الطبري غير تقريب وتهذيب تفسير الطبري الاختصار هو اختصار بمعنى أن يأخذ اهم شيء في تفسيره ومن الممكن أن يترك أشياء يراها غير مهمه لكن التقريب والتهذيب هو أشمل وأوسع بمعنى أن يذكر كل ما يراه مهم في التفسير لكنه يحذف ويستبعد الكلام الغير الضروري والكلام الغير صحيح على سبيل المثال أختصر تفسير الطبري التجيبي الأندلسي فكان اختصاره لتفسير الطبري في مجلد واحد لكن تهذيبي لتفسير الطبري كان في سبع مجلدات فيجب التفريق ما بين مجلد واحد وسبع مجلدات إذا الاختصار هو عمليه مختصرة جدا جدا وقد يترك أشياء مهمه ولكن التقريب والتهذيب هو ابعد من هذا واشمل من هذا بكثير في الحقيقة».
فكل اختصار هو صورة صور التهذيب والتهذيب أشمل وأنا اذكر في التهذيب كل ما أراه ضروريا ومناسبا وكل ما فيه علم وأنا في موضوع التهذيب استبعدت الكلام غير الصحيح غير الثابت الإسرائيليات المبهمات الأسانيد المكررة الأحاديث الموضوعة والأحاديث الضعيفة والمناقشات الطويلة هذا كله استبعدته وأبقيت الباقي وهو المهم فكان اختصاري له في سبعة مجلدات فيجب التفريق بين مجلد واحد وسبع مجلدات والتفريق بين التقريب والاختصار كان هذا لقاء مع الدكتور صلاح الخالدي وهذه إجابته التي اشتملت على توضيح موجز لمنهجه في هذا التقريب والتهذيب والذي هو كالتالي:
١. حذف الكم الكبير من الروايات ولم يورد من الأحاديث المأثورة إلا البعض منها وحذف الأسانيد الكثيرة التي حرص الطبري على الإكثار منها في تفسيره. (Al-Khalidi 1418H)
ولقد كان ابن جرير في تفسيره للقرآن معبّراً عن مدى ثقافته الكبيرة فكان ينقل بأسانيده الكثيرة المأثور عن النبيّ صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين رضوان الله عليهم من أئمة السلف كما كان يذكر بعض اختلاف القراءات و مبينا وجوه الإعراب فهو لم يكتفي بالنقل فحسب بل يعلل ويحقق ويرجح ما كان يراه صحيحا وقويا فالطبري لم يقف في تفسيره عند حدود التفسير بالمأثور بل تجاوزه إلى الاجتهاد في التفسير بالرأي على نحو يدلّ على عمق تفكيره ورأيه (1998, Al-Darini) فكل تلك الأمور كانت سببا في إطالته في تفسير آيات القرآن الكريم مما فيها من حشو وأسانيد كثيرة ومن أمثلة ذلك تفسيره لقوله تعالى: ((عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ)). حيث فسرها الطبري على النحو التالي: يقول تعالى ذكره: عن أي شيء يتساءل هؤلاء المشركون بالله ورسوله من قريش يا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك أن قريشا جعلت فيما ذكر عنها تختصم وتتجادل في الذي دعاهم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإقرار بنبوته والتصديق بما جاء من عند الله والإيمان بالبعث فقال الله لنبيه فيما يتساءلون هؤلاء القوم ويختصمون؟ و(في) و(عن) في هذا الموضع بمعنى واحد. حدثنا .من ثم اسرد الإمام الطبري بعض الروايات التالية حدثنا أبو كريب قال: ثنا وكيع بن الجراح عن مسعر عن محمد بن جحادة قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا يتساءلون بينهم فأنزل الله (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * يعني الخبر العظيم قال أبو جعفر، ثم أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن الذي يتساءلونه، فقال: يتساءلون عن النبأ العظيم: يعني: عن الخبر العظيم. (أخرجه البخاري في صحيحه (496)، وأحمد في مسنده (13156) – (13425)، وابن حبان في صحيحه (6474)،)
واختلف أهل التأويل في المعنيّ بالنبأ العظيم، فقال بعضهم: أريد به القرآن.

بين اظهرنا في المسجد إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسما قلنا ما أضحكك يا رسول الله قال لقد أنزلت على أنفا سورة فقراء (بسم الله الرحمن الرحيم إنا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر) ثم قال أتدرون ما الكوثر ؟ قلنا الله ورسوله اعلم قال فأنه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد النجوم في السماء فيختلج العبد منهم فأقول ربي أنه من أمتي فيقول أنك لا تعلم ما أحدث بعدك.

وعن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن الكوثر فقالت هو نهر أعطيه نبيكم شاطئاه عليه درٌّ مجوف آنيته كعدد النجوم. (صححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (3720) والبيهقي في «البعث والنشور» (115) - (117) - (184)).

وعن أنس ابن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لمَّا عُرِجَ بِي إلى السَّماء, أَتَيْتُ على نَهْرٍ حافَتاهُ قِبابُ اللُّؤْلُؤِ المُجَوَّف, قُلتُ: ما هَذَا يا جِبْرِيلُ؟ قال: هَذَا الكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ الله. (أخرجه مسلم في صحيحه (400)، وأبو داود في سننه (753)- (4747)، وأحمد في مسنده (11996)، والبيهقي في «البعث)

وقال أخرون الكوثر الخير الكثير.

قال سعيد بن جبير قال ابن عباس الكوثر وهو الخير الكثير الذي اعطاه الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

فقيل لسعيد بن جبير :إن اناسا يزعمون أنه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه.

وقال عكرمة (الكوثر) هو النبوة والخير الذي أعطاه الله إياه.

وقال أخرون (الكوثر) هو حوض أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة وهذا قول عطاء.

والراجح هو القول الأول فهو النهر الذي أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة وقد وصفه الله بالكثرة لعظم قدره. وعلق قائلا لصحة الحديث في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سجلنا ثلاثة أحاديث صحيحة قبل قليل (H1418, Al-Khalidi) وهكذا كان تفسير الدكتور صلاح الخالدي ينتقى صحيح الأحاديث في التفسير وقد ذكر تخريج هذه الأحاديث وارقامها وذلك لحرصة على الاقتصار على الاحاديث الصحيحة فقط في التفسير واستبعاد ما جاء من الأحاديث الضعيفة التي جاءت في تفسير الطبري.

٣. حذف الروايات الإسرائيلية والأساطير الواردة عن أهل الكتاب في التقريب والتهذيب فقد كان الدكتور صلاح الخالدي شديد الحرص على استبعاد جميع الروايات الإسرائيلية الواردة في تفسير بعض الآيات الكريمة حيث كان ابن جرير الطبري في تفسيره يتحرى الدقة في الأسانيد ويطيل ويسهب في ذكر كل ما يتعلق بتفسير الآية سواء من قريب او من بعيد ويسجل كل كبيرة وصغيرة الأمر الذي فتح الباب على مصرعيه للإسرائيليات التي ما كان لها أن تمر عند رجل بمثل ثقافته ودقته ولكن اهتمامه بذكر التفاصيل وكل شاردة وواردة هي من اسباب ورود الإسرائيليات في تفسيره ومثالاً على ذلك تفسيره لقوله تعالى (وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا) حيث كان تفسيره على النحو التالي: وقوله: (وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا) يقول: والجبال أثبتها فيها، وفي الكلام متروك استغني بدلالة الكلام عليه من ذكره، وهو فيها، وذلك أن معنى الكلام: والجبال أرساها فيها. (وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا).

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد عن قتادة (وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا) أي: أثبتها لا تَمِيد بأهلها حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن عطاء، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي قال: لما خلق الله الأرض قمصت وقالت: تخلق عليّ آدم وذرّيته يلقون عليّ نتْنهم، ويعملون عليّ بالخطايا، فأرساها الله، فمنها ما ترون، ومنها ما لا ترون، فكان أوَّل قرار الأرض كلحم الجزور إذا نُحِر يحتلج لحمها. (al-Tabari ,H1373) وهذه الرواية الأخيرة هي رواية إسرائيلية وقد اشار اليها (عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ) يتساءلون عن النبأ والخبر العظيم وقد اختلف أهل التأويل في المراد بالنبآء العظيم هنا فقال بعضهم المقصود به القرآن وهذا قول مجاهد وقال اخرون المراد به البعث بعد الموت وهذا قول قتادة. وقال بعض من أهل العربية: معنى الآيات عم يتحدث به كفار قريش في القرآن؟ ثم أجاب فصار معنى (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) لأي شيء يتساءلون عن القرآن ثم اخبر فقال (الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ) القرآن الذي صار فيه فريقين مختلفين فريق مصدق به وفريق مكذب به (H1418, Al-Khalidi) قال قتادة عن النبآء العظيم الذي هم فيه مختلفون هو البعث بعد الموت فصار الناس فيه فريقين مصدق ومكذب فأما الموت فقد اقرو بيه لمعاينتهم إياه اما البعث فقد اختلفوا فيه وهكذا انتهى الدكتور صلاح الخالدي من تفسير لهذه الآيات الكريمة (كلا) ليس الأمر كما زعم الكفار من أنه لا بعث بعد الموت وقد هدد الله الكفار وتوعدهم لأنكارهم البعث بعد الموت بقوله سيعمون ثم كلا سيعلمون. (H1418, Al-Khalidi) سيعلم هؤلاء الكفار المنكرون للبعث ماذا سيفعل الله بهم يوم القيامة، ثم اكد التهديد بقوله (ثم كلا سيعلمون) كلا ليس الأمر كما زعموا وسيعمون ليس الأمر كما قالو عندما يلاقون الله ويحاسبهم على اعمالهم وقال الضحاك (كَلا سَيَعْلَمُونَ) هذه للكفار (ثُمَّ كَلا سَيَعْلَمُونَ) هذه للمؤمنين. وهنا نلاحظ ما اختصره الدكتور صلاح الخالدي من أسانيد وذكر الصحبة المشهورين مباشرة دون التطويل في الأسانيد كما نلاحظ تبسيطه في توضيح المراد من شرح الإمام الطبري وحذف بعض الروايات المكررة.

٢. اقتصر الدكتور صلاح الخالدي في التقريب والتهذيب على الأحاديث الصحيحة فقط الواردة في تفسير الطبري وحذف الأحاديث الضعيفة والموضوعة منها وعلى الرغم من أن تفسير الطبري لإبن جرير هو من أصح كتب التفسير كما قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية عندما سُأِل عن أي التفاسير هو أصح (H1465, Tamyidi) إلا أنه لم يخلو من العديد من الأحاديث الضعيفة والموضوعة كما أنه من أهم ما تميز به الدكتور صلاح الخالدي في هذا التقريب والتهذيب لتفسير الطبري هو ضع الأحاديث الصحيحة في هوامشه والمستفادة من المحقق الكبير محمد العلي ولنا في تفسيره لقوله تعالى (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ*) وحذفه هذا الحديث التالي من تفسير هذه الآية مثال حيث نجد هذا الحديث عند ابن جرير الطبري في خضم تفسيره لهذه الآية مع جملة من الأحاديث الأخرى الواردة في تفسيرها وهذا الحديث هو حديث ضعيف لضعف إسناده وهو كالتالي كما جاء في جامع البيان عن تأويل أي القرآن للإمام الطبري (حدثنا ابن البرقي، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، قال: أخبرنا حزام بن عثمان، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أُسامة بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى حمزة بن عبد المطلب يوما، فلم يجده، فسأل امرأته عنه، وكانت من بني النجار، فقالت: خرج، بأبي أنت آنفا عامدا نحوك، فأظنه أخطأك في بعض أزقة بني النجار، أو لا تدخل يا رسول الله؟ فدخل، فقدمت إليه حيسا، فأكل منه، فقالت: يا رسول الله، هنيئا لك ومريئا، لقد جئت وإني لأريد أن آتيك فأهنئك وأمريك أخبرني أبو عمارة أنك أُعطيت نهرا في الجنة يُدعى الكوثر، فقال: « أَجَلْ، وَعَرْضُهُ - يعني أرضه - يَاقُوتٌ وَمَرْجَانٌ وزَبَرْجَدٌ ولُؤْلُؤٌ») (H1373, al-Tabari) وإذا تصفحنا التقريب والتهذيب للشيخ صلاح عبد الفتاح الخالدي وجدنا أنه قد أستثنى هذا الحديث من جملة الأحاديث المذكورة في تفسير الطبري لتفسير هذه الآية ولم يذكره في التقريب والتهذيب ففسرها على النحو التالي (اختلف أهل التأويل في معنى (الكوثر).

فقال بعضهم هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عن انس ابن مالك قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) أما الهمزة: فأكل لحوم الناس، وأما اللمزة: فالطعان عليهم.
حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: الهمزة: آكل لحوم الناس: واللمزة: الطعان عليهم.)، وأحمد في مسنده (13156)
حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) قال: ويل لكلّ طعان مغتاب.
حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: الهمزة: يهمزه في وجهه، واللمزة: من خلفه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: يهمزه ويلمزه بلسانه وعينه، ويأكل لحوم الناس، ويطعن عليهم.
حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: الهمزة باليد، واللمزة باللسان. وقال آخرون في ذلك ما حدثني به يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قول الله: (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ) قال: الهمزة: الذي يهمز الناس بيده، ويضربهم بلسانه، واللمزة: الذي يلمزهم بلسانه ويعيبهم. واختلف في المعنى بقول: (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ) فقال بعضهم: عني بذلك: رجل من أهل الشرك بعينه، فقال بعض من قال هذا القول: هو جميل بن عامر الجُمَحِيّ. وقال آخرون منهم: هو الأخنس بن شريق.
ذكر من قال: عُنِي به مشرك بعينه
حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ) قال: مشرك كان يلمز الناس ويهمزهم.
حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن رجل من أهل الرقة قال: نـزلت في جميل بن عامر الجمحي.
حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، في قوله: (هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) قال: ليست بخاصة لأحد، نـزلت في جميع بني عامر; قال ورقاء: زعم الرقاشي.
وقال بعض أهل العربية: هذا من نوع ما تذكر العرب اسم الشيء العام، وهي تقصد به الواحد، كما يقال في الكلام، إذا قال رجل لأحد: لا أزورك أبدا: كل من لم يزرني، فلست بزائره، وقائل ذلك يقصد جواب صاحبه القائل له: لا أزورك أبدا.
وقال آخرون: بل معنيّ به، كل من كانت هذه الصفة صفته، ولم يقصد به قصد آخر.
ذكر من قال ذلك:
حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (قال: إذا غَشِيَ الناسَحدثنا الحسين بن عليّ الصدائي، قال: ثني أبي، عن الفضيل، عن عطية) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (قال: أشار بيده إلى المغرب.
وأولى التأويلين في ذلك بالصواب عندي قول من قال: معنى ذلك: إذا أدبر، وذلك لقوله) : وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ فدلّ بذلك على أن القسم بالليل مدبرًا، وبالنهار مقبلا والعرب تقول: عسعس الليل، وسَعْسَع الليل: إذا أدبر، ولم يبق منه إلا اليسير، (H1373, al-Tabari) وهنا قد أشار الإمام الطبري إلى ترجيحه القول الصواب في نظره وإذا نظرنا إلى التقريب والتهذيب نجد أن الدكتور صلاح الخالدي فسرها على النحو التالي مثبتا راي الطبري وترجيحه كالتالي: واختلف أهل التأويل في قوله (وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ) فقال بعضهم: عُنِيَ بقوله إِذَا عَسْعَسَ إذا أدبر. وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقتاده والضحاك وابن زيد.
خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد ما أذن المؤذن الصبح فنظر نحو المشرق واستقبل الفجر ثم قرأ (والليل اذا عسعس والصبح

ابن كثير كذلك في تفسيره لهذه الأيه في حين نجد ان الدكتور صلاح الخالدي فسرها على النحو التالي حيث حذف هذه الرواية الأخيرة من تفسيره لهذه الأيه فكان تفسيره لها في التقريب والتهذيب على النحو التالي: (وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا) والجبال أراسها الله وأثبتها في الأرض.
قال قتادة (وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا) أثبتها لئلا تميد بأهلها. (Al-Khalidi, H1418) وهكذا انتهى الدكتور صلاح الخالدي من تفسير هذه الأيه وحذف هذه الرواية الإسرائيلية ولم يوردها في التقريب تهذيب.
٤. اختصر الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي الكثير من الأقوال العديدة والمكررة من المباحث النحوية واللغوية التي وردت في تفسير الإمام الطبري.
ومثال على ذلك تفسيره لقوله تعالى (وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (19) إِلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى (20) وَلَسَوْفَ يَرْضَى(21)) فقد فسرما الإمام الطبري على هذا النحو الذي أورد فيه العديد من أقوال اللغة وشروح العربية بشكل التالي (كان بعض أهل العربية يوجه تأويل ذلك إلى: وما لأحد من خلق الله عند هذا الذي يؤتي ماله في سبيل الله يتزكى) مِنْ(نِعْمَةٍ تُجْزَى (يعني: من يد يكافئه عليها، يقول: ليس ينفق ما ينفق من ذلك، ويعطي ما يعطي، مجازاة إنسان يجازيه على يد له عنده، ولا مكافأة له على نعمة سلفت منه إليه، أنعمها عليه، ولكن يؤتيه في حقوق الله ابتغاء وجه الله. قال: وإلا في هذا الموضع بمعنى لكن، وقال: يجوز أن يكون يفعل في المكافأة مستقبلا فيكون معناه: ولم يرد بما أنفق مكافأة من أحد، ويكون موقع اللام التي في أحد في الهاء التي خفضتها عنده، فكأنك قلت: وما له عند أحد فيما أنفق من نعمة يلتمس ثوابها، قال: وقد تضع العرب الحرف في غير موضعه إذا كان معروفا، واستشهدوا لذلك ببيت النابغة:
وَقَدْ خِفْتُ حتى ما تَزِيدُ مخافَتِي على وَعِلٍ فِي ذِي الَمطَارَةِ عاقِلِ الطبري. (أبو جعفر محمد بن جرير. ت310ه) (al-Tabari, H1373) والمعنى: حتى ما تزيد مخافة وعل على مخافتي وهذا الذي قاله الذي حكينا قوله من أهل العربية، وزَعْمُ أنه مما يجوز هو الصحيح الذي جاءت به الآثار عن أهل التأويل وقالوا: نـزلت في أبي بكر بعِتْقه من أعتق.
ذكر من قال ذلك:
حدثنا مسروق بن أبان, قال: ثنا وكيع، عن رجل لم يسمه، عن أبي الجوزاء، قال: قلت لابن عباس: من هؤلاء هم الذين بدأهم الله بالويل؟ قال: هم المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون أكبر العيب.
حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن أبيه، عن رجل من أهل البصرة، عن أبي الجوزاء، قال: قلت: لابن عباس: من هؤلاء الذين ندبهم الله إلى الويل؟ ثم ذكر نحو حديث مسروق بن أبان. - أخرجه مسلم في صحيحه (400)، وأبو داود في سننه
حدثنا ابن حُميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) قال: الهمزة يأكل لحوم الناس، واللمزة: الطعان.
وقد رُوي عن مجاهد خلاف هذا القول، وهو ما حدثنا به أبو كُرَيب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) قال: الهمزة: الطعان، واللمزة: الذي يأكل لحوم الناس.
حدثنا مسروق بن أبان الحطاب، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله.
ورُوي عنه أيضا خلاف هذين القولين، وهو ما حدثنا به ابن بشار، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) قال: أحدهما الذي يأكل لحوم الناس، والآخر الطعان. وهذا يدلّ على أن الذي حدث بهذا الحديث قد كان أشكل عليه تأويل الكلمتين، فلذلك اختلف نقل الرواة عنه فيما رووا على ما ذكرت.

اذا تنفس) وقال أخرون إذا عسعس إذا أقبل بظلامه.
قال الحسن إذا عسعس إذا غشي الناس.
والراجح هو القول الأول فالمعنى: والليل إذا أدبر لأن الله قال بعدها والصبح اذا تنفس فدل ذلك على أنه اقسم بالليل مدبرا وبالنهار مقبلا والعرب يقولون عسعس اليل وسعسع اليل إذا ادبر ولم يبقى منه إلا القيل . وهكذا اثبت الدكتور صلاح الخالدي في التقريب والتهذيب أراء وترجيحات الإمام الطبري في جامع البيان عن تأويل القرآن. (H1418, Al-Khalidi)

الخاتمة

يرى العلماء المسلمون أن المسلمين اليوم في وضع صعب التمييز بين (Mohd Noor, A. Y. et al: 2016, 2017, 2018) المختصرات ولكن من المعروف أن تقريب وتهذيب تفسير الطبري للدكتور صلاح الخالدي قد سبقته ثلاثة مختصرات أقدمها ابن صمادح التجيبي وهو متقدم جدا سنة (419ه) أي بعد بقرن والمختصرات الثلاثة الأخرى كلها لمفسرين معاصرين وهم الصابوني وزميله سنة (1403ه) وقد لحقه المختصرين الآخرين مختصر الدكتور بشار وزميله وأخرها التقريب والتهذيب للدكتور صلاح الخالدي الذي نحن بصدد دراسته في هذا البحث إلا أن هذا التقريب والتهذيب للدكتور صلاح الخالدي قد امتاز على سابقاته بعدة أشياء وهي أنه أوسعها مادة وأكثرها تنوعا بل قد صرح بعدم كفاية المختصرين الأخرين ابن صمادح والصابوني لشدة اختصارهما وإهمالهما الكثير من الكنوز والروائع التي احتواها تفسير الطبري وكما انه يزيد كذلك على تفسير الدكتور بشار وزميله من حيث أنه أوسع منه في العبارة ومعلوماته متنوعة أكثر وكذلك نسبة الأقوال إلى من قال بها ونقل بعضها بنصة.

ACKNOWLEDGEMENTS

This research was financially supported by the Cabaran Perdana Research Grant Scheme from the National University of Malaysia, UKM Bangi, Selangor. [Grant NO.: DCP-2018-001/3].

REFERENCES

Al-Quran al-Karim

Al-Barakat, Muhammad bin Rashid bin Muhammad. 1436H. *Al-Tafasir al-Mukhtasarah: Ittijahatuha wa Manahijuha*. 1st Edition, Riyadh: Imam Saud University.

Al-Darini, Fathi. 1988. *Dirasat wa Buhuth fi al-Fikr al-Islami al-Mu'asir*. Volume 1, 1st edition, Lebanon: Dar Qutaybah.

Ibn Taymiyyah, Ahmad. 1465H/2004. *Majmu' al-Fatawa*, Volume 13, Mecca: KSA.

Al-Khalidi, Salah 'Abdul Fattah. 1418H. *Tafsir al-Tabari Taqrib wa Tahzib*. Volume 1, 1st edition, Beyrut: Dar al-Syamiah.

Majallah al-Furqan. 1426H. Qur'anic Association for Protection. Volume 3.

Mohd Noor, A. Y. (2016). *Challenges in the Teaching and Learning of Braille al-Qur'an at the Malaysian Association for the Blind (MAB).* ISLAMIYYAT: The International Journal of Islamic Studies. 38(1): 15–24.

Mohd Noor, A. Y. (2018). *Israiliyyat debate according to Sheikh Husayn Al-Dhahabi and Sheikh Abu Shahbah*. ISLAMIYYAT: The International Journal of Islamic Studies. 40(1): 23-30.

Mohd Noor, A. Y., Al-Halbusi, S.J.A. & Mokhtar, A. M., 2017. *Method of Preventives To Keep Birth Control In the Quran.* Global Journal Al-Thaqafah. 7, 2, pp. 204-212 9p.

Mohd Noor, A. Y., Abdull Wahab, N. & Mokhtar, A. M. 2017. *Fenomena Jerebu antara Perspektif Quran dan Sains Moden.* Sains Malaysiana. 46, 10, pp.1743-1748 6p.

Mohd Noor, A. Y., Mokhtar, A. M., Ab. Rahman, Z., & Salleh, D. 2018. *Annemarie Schimel and Her Methodology in Dealing with Hadith: An Overview.* International Journal of Civil Engineering and Technology. 9(10): 2216 – 2224.

Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad bin Jarir. 1373H/1945. *Jami' al-Bayan 'an Ta'wil ayy al-Quran*. Volume 30, 2nd edition, Egypt: Dar al-Ma'rifah.

Voice call of Salah 'Abdul Fattah al-Khalidi based on interview session which has been held in April 2018.

AUTHORS

Ahmad Yunus Mohd Noor (Corresponding author)
Research Center for Theology & Philosophy
Faculty of Islamic Studies
Universiti Kebangsaan Malaysia
43600 UKM Bangi
Selangor Darul Ehsan
MALAYSIA
a_yunus@ukm.edu.my

Nagwa Hussein Baker Musa
Research Center for Theology & Philosophy
Faculty of Islamic Studies
Universiti Kebangsaan Malaysia
43600 UKM Bangi
Selangor Darul Ehsan
MALAYSIA
nagwaomo@gmail.com